

العدر بالجهل وتيسر وسائل التعلم

وفي هذه الأزمنة لا يعذر أحد بالجهل، وذلك لوجود وسائل التعليم؛ فأولا: أن هؤلاء العرب الذين هم في هذه الجزيرة هم من العرب العرباء، أو العرب المستعربة الذين لسانهم فصيح، نزل القرآن بلغتهم، وأرسل النبي -صلى الله عليه وسلم- بلغتهم؛ فهم يعرفون الكلام الفصيح، ولو أن لهم لهجات خاصة يستعملونها واصطلاحات خاصة وكلمات فيما بينهم؛ ولكن إنهم -والحمد لله- لكثرة ما يسمعون من الكلام الفصيح يعرفون الكلام الفصيح، ويعرفون اللغة العربية، ويفهمون ما تدل عليه آيات القرآن، وكذلك أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم- وكذلك وسائل الوعظ وما أشبهها؛ هذه وسيلة، وهي اللغة الفصيحة التي يعرفها العرب. وثانيا: أن وسائل العلم قد تنوعت، أو وسائل التعليم؛ فنوصيكم بأن تتلقوا بهذه الوسائل ما يزيل النقص وما يزيل الجهل، فإذا حضرتكم خطبة خطيب في يوم الجمعة وسمعت إرشاداته؛ أنه أرشدكم إلى فعل طاعة، أو إلى ترك معصية؛ فإنكم تجعلون هذا فائدة، أي: من جملة ما تستفيدون به، أو من جملة ما تبحثون فيه، بعدما ترجعون إلى منازلكم تقولون: هذا الخطيب. -جزاه الله خيرا- أفادنا بكذا، وتبحثون فيه وتقولون: تعلمنا من الخطبة النهي عن كذا، والأمر بكذا، وهكذا. كذلك أيضا من الوسائل ما يسره الله تعالى من المدارس، فالحكومة -وفقها الله تعالى- جعلت مدارس للبنين وللبنات، وللصغار ولل كبار، ليلية ونهارية؛ يتعلم فيها الصغير والكبير، ويتلقون من العلوم ما يفيدهم وما يزيدهم بصيرة، فإذا كانوا عملوا بذلك فإنهم يكونون قد عملوا على علم، فهذه من وسائل التعليم. كذلك من الوسائل أيضا ما يقوم به الدعاة إلى الله تعالى؛ الذين يدعون إلى الله سواء في المكاتب الرسمية؛ كمكاتب الدعوة، ومكاتب الإرشاد، ونحو ذلك، أو الحلقات العلمية التي يقوم بها أهل البلد، من مدرس أو قاض أو داع أو مفت أو نحوهم، تستفيدون، ولا تتكبروا، تحضرون حلقات العلم، ولا تقولوا: نحن مشغولون، أو نحن لا نستفيد، أو نحن لا نحتاج إلى ذلك، أو نحن قد كبرنا ولا نرجع ونستفيد ونحن كبار أو صغار؛ بل استفيدوا من هذه الحلقات حتى تضيفوا إلى معلوماتكم ما يزيدها أوما يثبتها. كذلك أيضا من الوسائل ما يسره الله تعالى في الإذاعة الإسلامية: إذاعة القرآن، أو إذاعة صوت الإسلام، ونحوها، ففيها إرشادات، وفيها إذاعة دينية، وفيها خيرات؛ يذاع فيها أسئلة مفيدة، ويذاع فيها كلمات طيبة يستفيد منها المستمع؛ يستمع ولو كان على سيارته، يستمع ولو كان في بيته أو على فراشه، فهذه أيضا وسيلة، استعملوها حتى تستفيدوا وتتفقهوا في دينكم. كذلك أيضا من الوسائل ما يسره الله تعالى أيضا من هذه الاتصالات أي الهواتف، في إمكان الإنسان أن يتصل بشرق البلاد وغربها وبالداخل فيسأل من يرشده، فيجد من يجيبه غالبا، فيستفيد ما أشكل عليه، ويجد أن الذين يجيبونه محل ثقة، فيضيف ذلك إلى معلوماته، كذلك أيضا من الوسائل هذه الأشرطة؛ أشرطة الكاسيت وما أشبهها، لا شك أيضا أنها مما يسره الله تعالى. وإذا كان كذلك فلا يحق لأحد أن يبقى جاهلا ويقول: إني لا أعلم، أو أنا معذور. لا نعذر وأنت تقدر على أن تتعلم، وأنت تقدر على أن تأتي بشيء من هذه الوسائل، فلا يحق لك أن تبقى على جهالتك، وأن تتخبط في جهلك، وتعمل على غير بصيرة.